الأسد فقال لبعض من يليه من جنده سرا ما لي أرى الأسد منذ
ثلاث ساكنا رأسه مهموما كئيبا هل حدث أمر جمعكم
عليه وقالت له أم الأسد اهتمامه كيف تركك من يوم
قتل شتربة فقال دمنة قد كان يقال إن الذي يجهد نفسه
في طلب الخير وفعله فإن الشر والبلاء إليه أسرع وتلك
النساك يبعدون مخالطة الناس ومجالستهم وإنه حملني
النصح للملك والشفقة عليه على أن أطلعته على أمر أراد
الغدر والوثوب عليه واستشار لذلك وتصديق الخبر
حتى أخذه ولم يرتكب منه مريبة ما ارتكب إلا على بصيرة
وإن هو تحرى الأمر وسأل عنه عرف صدقي وما ألقيت إليه
وكان كالنار في الحجر والقدح في الحديد إنما يستخرج
بالحيل وليس يخفى مثل هذا على من جرب من العجز إذا فحص
عنه أو تثبت أن ذا الاستشارة كما أن العمال إذا سوقوا

وقلبت

وقلبت أو ثورت أن ذا الشمل ولو كنت مذنبا أو مر
يبا كنت هربت عن باب الملك وكان لي في الأرض منزل
واسع
وحسب إلا أنني واثق بنصحي له فلم أبرح من بابه ولم أفارقه
وأنا أسأل الملك إن كان يقبل مني أمرا أن يأمر من ينظر في
ويولي ذلك أمينا لا يأخذه في الحق لومة لائم ولا يكون
صاحب محاباة للأحد ممن يرجع إليه قولي وعذري على الصحة والحق
والصدق وأن استحل من قتلي ما لا يحل له ولا ملجأ ولا ملاذ
إلا إلى الله تعالى الذي يعلم سرائر العباد ولا يأخذ بالشبهة
بالشبهة ويتثبت حتى لا يكون أمره كالمرأة التي تشبه
لها عبدها حتى أمكنته من نفسها ففضحها فقال الأسد دمنة
وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا أنه كان بمدينة
بيت الهند رجل تاجر وكانت له امرأة حسناء جميلة
وكان لها جار مصور وهو صديق لها فقالت له إن ليلة

Copyright © King Saud University